Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوقت. وأبلغ دليل على هذا هو شخصية الجبلاوي صاحب البيت الكبير الذي يرمز للإله فهو موجود ثم هو يموت.. وهو يموت راضياً عن ممثل العلم الذي تسبب بصورة غير مباشرة في موته. بل إن عرفه – العلم – يجعل من بين أحلامه وطموحاته إعادة إحياء الجبلاوي بعد موته وكأن العلم لايستطيع أن يستغني عن عقيدة غيبية حتى وإن خلقها خلقاً بعد أن قتل العقائد القديمة أي فضح طابعها الخرافي وفق تصور محفوظ.

ولتوضيح هذاالمدى البالغ الإتساع الذي إختاره نجيب محفوظ ليرمز إليه مضغوطاً في حجم رواية واحدة تكفي الإشارة إلى أنه في العمل السابق مباشرة **(الثلاثية)** عالج نفس الرؤية – فشل الدين ووراثة العلم له – بأسلوب مختلف تماماً وذلك من خلال شخصية كمال في روايتي **قصر الشوق ثم السكرية**. لكن كمال لم يكن نتاج حكاية رمزية حتى وهو يرمز في بعض أبعاده إلي المثقف الليبرالي المتغرب والواصل بالعلمانية إلى الإلحاد، فهو شخصية في عمل واقعي يختفى هيكله البنائي وراء لحم ودم التفاصيل والنسيج السردي والشخصيات الممتلئة المتطورة والخلفيات السياسية والإجتماعية والفكرية الثرية، كمال كان جزءاً من صورة شاملة تعكس رؤية نجيب محفوظ وتصوره لواقع معاصر ولهذا لم تكن عناصر الصدمة والرفض للخط الديني للإنسانية ظاهرة كما هي في تجريد وهيكلية **أولاد حارتنا** العارية من الخلفيات والنسيج وتطوير الشخصيات إلى حد يمكن معه وصفها برواية أو